# مخصّصات الجهة لزمن الفعل في اللغة العربيّة

طالب الدكتوراه: بلقاسم علوي
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة (الجزائر)

**ملخـــص:**

يتناول هذا المقال التناوبات الجهيّة التي تنشئها أدوات (التسويف، النفي، النواسخ)، من خلال ائتلافها مع الفعل، باعتبارها قرائن ترشّح الحدث إلى الانصراف للدلالة على جهة من جهات الزمن، ذلك أنّ صيغة الفعل في اللغة العربيّة، والتي تنحصر في ثنائية (الماضي وغير الماضي)، لا تحقّق الدقة والتنوّع في الزمن النحوي (تمام عدم تمام، قرب، بعد، استمرار... ).

**Abstract:**

This article deals with the tense shifts which future modals, negation words and auxiliaries can create. This happens when these language tools are added to the verbs considering them as evidence in order to prove the indication of a point of time in the Arabic language. The reason is that the limited form of the verb in the language does not realize the accuracy and the diversity in the grammatical tense (perfect, non perfect, near, far, continuous…).

**مقدّمة:**

تُعدّ ظاهرة الزمن في اللغات عمومًا، وفي اللغة العربيّة بخاصّة، من الظواهر المعقّدة، لِما يكتنف معالجتها من صعوبات، تُعزى إلى تعدّد العناصر التي تُسهم في تشكيل الإحالة الزمنيّة، وانتماءِ هذه العناصر إلى مستويات متباينة، من شأنه أنْ يؤدّي إلى تباين مظاهر الزمن، وانفتاحها على مستويات متعدّدة، صرفيّة، وتركيبيّة، ومنطقيّة، وتداوليّة، وهو ما يدفع أيَّ مقاربة تسعى إلى تحقيق الشموليّة في معالجة الزمن، إلى مراعاة تفاعل وتداخل وانصهار هذه المستويات.

لقد أخذت اللسانيات المعاصرة على عاتقها، مهمّة إعادة النظر في مدى كفاية المقاربات التقليديّة، من خلال المناهج الحديثة، التي مكّنت من الكشف عن ظواهرَ لغويّةٍ، ظلّت مسيّجة بمنظومة معرفيّة زمنًا طويلاً، من غير أنْ تحظى بجمع أطرافها، أو تستقلّ كموضوعات مستهدَفة بذاتها، وكان الزمن واحدًا من هذه القضايا التي وقفت اللسانيات لمساءلتها، اعتمادًا على جهازها الواصف، آخذة بعين الاعتبار، أنّه ليس بإمكان الصيغة وحدها تحديد الزمن أو توجيهه، فإذا كان الزمن كمقولة إشاريّة يتحدّد في ثنائيّة الماضي وغير الماضي، ويضع الحدثَ في فاصل زمني، بناءً على لحظة التلفّظ (سبق، تواقت، ولاء)، فإنّ الجهة (aspect) هي التي تمثّل التنوّعات الدلاليّة لهذه الثنائيّة، وذلك بتخصيص البنية الداخليّة للحدث، وبامتزاج الزمن بالجهة، نتحصّل على أنواع متعدّدة للزمن الواحد (تمام، عدم التمام، استمرار، قرب، بعد..).

تمثّل الأدوات في اللغة العربيّة (كالنواسخ، وأدوات النفي، والتسويف)مخصّصات هامّة لمعاني أبنية الفعل وتنويعها، باعتبارها قرائن، ترشّح الحدث إلى الانصراف للدلالة على جهة من جهات الزمن، ومن خلال ائتلاف الصيغ والأدوات، يتكوّن فهمٌ جديد، وزمن جديد، يكسب اللغة مرونة وكفاءة في التركيب.

1- **السين وسوف:**

حرفان مختصّان بالفعل المضارع، وبدلالته على المستقبل، وهما عند النحاة حرفا تنفيس واستقبال. واصطلاحُ التنفيس معناه«تخليص المضارع من الزمن الضيّق وهو الحال، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال»[(1)].

وقد عرض سيبويه لهذين الحرفين، من غير أنْ يشير إلى فروق دلاليّة في جهة الزمن بينهما، يقول:«ومن تلك الحروف أيضًا، سوف[يفعل] لأنّها بمنزلة السين في قولك سيفعل»[(2)]، فهُما عنده متطابقتان في الدلالة على الزمن.

ولئن كان بعض النحاة لا يرى بين سوف والسين فرقًا، فإنّ البصريين يرون أنّ زمان المضارع «مع السين أضيقُ منه مع "سوف"، نظرًا إلى أنّ كثرة الحروف تفيد مبالغةً في المعنى»[(3)]، وهو الرأي الذي تبنّاه (تمام حسان) في جداوله الزمنيّة التي أجراها، إذ جعل السين للمستقبل القريب، وسوف

للمستقبل البعيد[4]. أمّا (مهدي المخزومي) فقد ألْمَحَ إلى ترادفها وتعاقبها، من غير إشارة إلى فرق بينهما[5].

ومن الذين وسّعوا القول في السين وسوف (مالك يوسف المطلبي)، من خلال النص القرآني، مراعيًا المعنى والسياق، لينتهيَ إلى أنّ السين وسوف مورفيمان، يؤدّيان وظيفتين مختلفتين من حيث الجهةُ الزمنيّة.

إنّ القرب والبعد في جهة المستقبل موضوع اعتباريّ، وليس كميًّا، وعلى هذا فإنّ جهة المستقبل مع هذين المورفيمين، تتحدّد من خلال ثلاثة اعتبارات نراها أساسيّة:

أ- **مقتضيات الحدث وطبيعته:** قد تأتي السين لتدلّ على مستقبل يمتدّ إلى سنوات، وهو بالمنظور الكمّي يعدّ بعيدًا، لكن طبيعة الحدث، وما يقتضيه تجعله قريبًا، كما في قوله تعالى:﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝١ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ الروم/2-4. إذ إنّ إعادة بناء جيش منهزم، وتحويل الهزيمة إلى نصر في بضع سنين، يعدّ زمنًا يسيرًا في قانون الحروب، وعلى هذا، فقد جاءت السين لتدلّ على جهة القرب.

ب-**التمييز بين حدثين:** قد تأتي سوف والسين للتمييز بين حدثين، أحدهما قريب، والآخر بعيد، مثل قوله تعالى:﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ الضحى/5، ولكي لا يتّجه الفهم إلى عطاء الدنيا، جاءت (سوف) لتجعل الفهم ينصرف إلى عطاء الآخرة، جاء في تفسير ابن كثير(ت747هـ):«أي: في الدار الآخرة يعطيه حتّى يرضيه في أمّته»[6]، وقوله تعالى:﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ﴾ النجم/39-40.

اعتقد كثير من الباحثين الذين يقولون بترادف (السين وسوف)، أنّ شواهد القرآن تؤكّد على تعاقبها في الموقف الواحد، وهذا - فيما نعتقد- حكم ينقصه التدبّر، فلا نرى أنّ القرآن يوظّف الألفاظ من باب التنويع، ويمكن أن نلمس دقّة توظيفها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ۝٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا﴾الكهف/87-88.

وَرَدَتْ في هاتين الآيتين(السين وسوف) في موقف واحد، من متكلّم واحد.

ويمكن أن نفهم ما يلي:

أنّ إنزال العذاب على الظالمين يحتاج إلى تريّث، وتثبّت وتحقيق، فالخطأ في العقوبة ليس كالخطأ في العفو، وهذا ينسجم تمامًا مع (سوف) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾، ولعلّه قد بدأ بمن ظلم ليكفّ الظلم أوّلا، وليُشعِر المؤمنين بالأمن، فذاك أوّل ما يرجونه.

أمّا الذين آمنوا، فسيعجل لهم بالحسنى، والقول المعروف ﴿وَسَنَقُولُ﴾، فهو لا يحتاج إلى كثير استعداد أو ترتيب.

ج- **رؤية المتكلّم للحدث:** قد تأتي السين لتدلّ على اليوم الآخر، لكنّها من منظور المتكلّم (الله عزّ وجلّ)، تدلّ على جهة المستقبل القريب، كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ النبأ/4-5. إنّنا نستطيع أن نفهم جهة المستقبل في الآيتين، من خلال السياق في السورة نفسها، في قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾النبأ/40. فرؤية الله تعالى للمستقبل، تختلف عن رؤية المخلوقات، ونستدلّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ المعارج /6-7. وهذا ما نعتقد أنّه يفسّر كثيرًا من الآيات التي جاءت فيها السين، لتدلّ على اليوم الآخر، كقوله تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ المدثر/26.

د- **الغرض:** تأتي السين في كثير من المواقع في القرآن، مرتبطة باليوم الآخر، والغرض من ذلك قد يكون ترغيبًا، وتسلية للمؤمنين الصابرين، وذلك بتقريب وقت الجزاء، كمثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ النساء/57. أو ترهيبًا للكافرين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر/60. والله أعلم.

**2- النفي:** تشترك أدوات النفي في اللغة العربيّة في أنّها تنفي الحدث، لكنّها لا تشكّل«نسقًا متجانسًا من جهة سماتها الانتقائيّة وبنياتها»[7]، فمنها ما يُحدث تغييرًا في آخر الفعل المضارع، معلنًا على تغيّر

دلالته الزمنيّة، ويتعلّق الأمر بـ(لم، لن)، ومنها ما يدخل على الفعل والاسم، فلا يحمل تخصيصا زمنيًّا أو جهيًّا، مثل (ما)[8] التي «إذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مُضيّه»[9]. ومنها ما يخلص المضارع للحال، مثل (إنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف/6.

عقد سيبويه (ت180هـ)مجموعة من النماذج في باب النفي، مثّلت مادّة مهمّة، تأثّرها بعده العديد من النحاة القدماء والمعاصرين على سواء، يقول: «إذا قال: فَعَل، فإنّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل، فإنّ نفيه لمّا يفعل، وإذا قال: لقد فعل، فإنّ نفيه ما فعل. لأنّه كأنّه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعل. وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنّ نفيه ما يفعل، وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعًا، فنفيه لا يفعل. وإذا قال: ليفعلنّ فنفيه لا يفعل، كأنّه قال: والله ليفعلنّ فقلتَ والله لا يفعل، وإذا قال: سوف يفعل فإنّ نفيه لن يفعل»[10].

إنّ النماذج التطبيقيّة التي قدّمها سيبويه، تنطوي على أنّ نفي (فعل) بـ (لم يفعل)، و(لمّا يفعل)، و(ما فعل)، سواء من الناحية الزمنيّة، وقد صرّح النحاة بعده بالتوافق الدلالي الزماني بين (لم يفعل)، و(ما فعل)، جاء في شرح المفصّل:« فتقول لم يقم زيد أمس، كما تقول ما قام زيد أمس»[11]. ويعرض الزمخشري(ت538هـ) للفرق بين (لم)، و(لمّا) بقوله: «و"لم" و"لمّا" لقلب المضارع إلى الماضي ونفيه، إلاّ أنّ بينهما فرقًا، وهو أنّ "لم يفعل" نفي "فعل"، و"لمّا يفعل" نفي "قد فعل"، وهي "لم" ضمّت إليها "ما"، فازدادت في معناها أنْ تضمّنت معنى التوقّع والانتظار، واستطال زمان فعلها»[12]، وفي هذا إشارة إلى فرق جهيّ بين الأداتين، إذ إنّ منفيّ (لمّا)، لا يكون إلّا قريبًا من الحال[13]، «ولامتداد النفي بعد (لمّا) لم يجز اقترانها بحرف التعقيب، بخلاف (لم). تقول: قمت فلم تقم، لأنّ معناها: وما قمت عُقيب قيامي، ولا يجوز قمت فلمّا تقم، لأنّ معناها: وما قمت إلى الآن»[14].

لقد تناول المعاصرون مسألة النفي بـ (لم) و (ما)، من حيث زمنُ النفي ونوعُه، فـ(تمام حسان)، يشير إلى أنّ (ما) النافية توجّه الفعل الماضي توجيهًا زمنيًّا، فتقرّبه من الحال، معتمدًا في ذلك على العلاقة التي عقدها سيبويه بين (ما) و(لقد)»[15]. وقد بدا اختلاف الباحثين واضحًا، بلغ حدّ التناقض، ومن ذلك ما يعقده إبراهيم أنيس بين (لم ولمّا)، حيث يرى أنّ الأُولى آكدُ من الثانية، يقول:«وإنّ استقراء الأساليب العربيّة بصورة أشمل، ليرجّح ما نذهب إليه، من أنّ النفي بـ "لم" آكد من النفي بأداة بسيطة مثل "ما"»[16]. ويضيف في موقع آخر: «فالنفي "بما" الذي يحتاج في توكيده إلى القَسم، أضعف من النفي "بلم" التي لا تكون جوابًا للقسم »[17]، في حين يرى (فاضل صالح السامرائي) أنّ «(ما) آكد من (لم)، وذلك أنّها تقع جوابًا للقسم.. والقسم توكيد، وكذلك جوابه»[18]، ويستدلّ على قوّتها التأكيديّة، بأنّ منفيّها كثيرًا ما يقترن بـ (مِن) الاستغراقيّة المؤكّدة، مثل[19] قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن

﴿ لُّغُوبٍ ﴾ ق/38. وقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ المؤمنون/91.

وقد استقرّ العقاد على أنّ النفي بـ(لم) و(ما) ذو دلالتين مختلفتين، فـ(لم) تنفي الحدوث، أمّا (ما) فتفيد نفي الانبغاء (أي: ما ينبغي)، وفي محاولة له لتقديم تفسير لدخول (لم) على المضارع فقط، عزا ذلك إلى كون (لم) تنفي الحدوث، ونفي الحدوث بالبداهة لا يكون إلاّ لزمن ماض، فمن أجل هذا تقتصد اللغة، فلا تحوّل الفعل من صيغة المضارع إلى صيغة الماضي[20].

أمّا المستشرقون، فقد فسّروا دخول ( لم ) على المضارع تفسيرًا تاريخيًّا، يقضي بأنّ (يفعل) في اللغات الساميّة، كانت موجودة غير مقيّدة بزمن، ثم نشأ بعدها (فَعَلَ)، وبهذا انقسمت المادّة اللغويّة إلى اثنين، فوزن (فَعَلَ) يطرد وزن (يَفْعَل) من الماضي، حتى يصير استعماله شيئًا فشيئًا مستقبلاً فقط[21]، وعلى الأسس نفسها استند (برجشتراسر)، لينتهي إلى أنّ «نفي الماضي القديم في العربيّة هو(لم يفعل)، والحديث (ما فعل)»[22]، ما يعني أنّ (لم يفعل) إنّما هي بقايا استعمال قديم، وهذا ما جعل (ج.فندريس) يرى أنّ: « فكرة الزمن قد أدخلت في صورة عرجاء، بعد أن لم تكن موجودة، على تصريف فعلي لم يكن قد هُيّئ لاستقبالها »[23].

ونعتقد أنّ اختصاص (لم) بالدخول على صيغة المضارع، يمكّن من امتداد دلالة النفي، ليشمل الماضي على امتداد تطاوله واستمراره، وهو ما يعبّر عنه النحاة بالنفي المنقطع، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ الإنسان/1. والحاضر، بل وحتّى المستقبل في بعض السياقات، وهو الذي يعرف بالنفي المتّصل، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ ﴾ محمد/ 15. ولو أنّها دخلت على (فَعل)، لانكفأت دلالتها على الماضي فقط، كما هو شأن (ما) النافية، التي إذا دخلت على الماضي أفادت «نفي الماضي المقرّب من الحال»[24].

لم يقتصر الملحظ التاريخي على طروحات المستشرقين ومن حذا حذوهم وحسب، بل إنّ النحو العربيّ القديم لا يخلو من الملمح ذاته، في تفسير بعض أدوات النفي، ومن ذلك تقسيمهم أدوات النحو إلى أصليّة (لا، ما)، ومركّبة (لم، لن، لمّا )، والاعتقاد السائد أنّ (لا) هي أقدم حروف النفي في العربيّة[25]، ودلالتها الزمنيّة تستوعب الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحال، الاستقبال)، يقول إبراهيم مصطفى:« والنافية للمضارع هي أكثر أنواع (لا) استعمالًا، ونصْفُ ما ورد في القرآن الكريم من هذا النوع، ويلاحظ أنّك في نفي المضارع تقول: لم يتكلّم، فالنفي للماضي، وما يتكلّم فالنفي للحال، ولن

يتكلّم، فهو للمستقبل، فإذا قلت: لا يتكلّم كان النفي أوسع وأشمل، ففي نفي (لا) معنى الشمول والعموم»[26].

أمّا (لن)، فهي عند سيبويه وابن هشام حرف قائم برأسه، وقال الخليل أصلها (لا أن)، أمّا الفراء (ت207هـ) فيرى أنّ نونها مبدلة من ألف (لا) [27]، وهي «نفي لقوله سيفعل» [28]، وقد قال بعض النحاة بدلالتها على تأكيد نفيها، جاء في المفصّل: «و "لن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل، تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإذا وكّدت وشدّدت قلت: لن أبرح اليوم مكاني»[29]، وذهب بعض إلى تأبيد نفيها[30]، ويرى (عباس حسن) أنّها لا تفيد التأبيد إلاّ بقرينة خارجة عنها[31]، وقد حمل تمام حسان دلالة (لن) في جداوله الزمنيّة، على نفي المستقبل على جهة الاستمرار[32]. ونرجّح ما جاء في التصريح في أنّها «لنفي الفعل المستقبل، إمّا لغاية ينتهي إليها، نحو: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ طه/91، وإمّا إلى غير غاية، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ االحج/ 73»[33].

ومن أدوات النفي التي تدخل على الجملة الاسميّة (ليس)، وهي لنفي الحال عند الإطلاق، نحو: لست غائبا، فإن قُيّدت كانت بحسب ذلك القيد[34]، فقد تكون للمضي، نحو: ليس أخي قد سافر[35]، وتكون للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ﴾ هود/8، وقد تكون للاستمرار، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ آل عمران/182.

**3- النواسخ:**

يمثل الزمن فارقًا أساسيًّا بين الجملة الاسميّة[36] والجملة الفعليّة، ولكي تُكسب اللغةُ الجملةَ الاسميّة دلالةً زمنيّة، فإنّها استعانت بمجموعة من الأدوات، والأفعال التي تعيّن زمنها، وهي ما أطلق عليها النحاة النواسخ التي قد تكون حروفًا، كما هو الشأن في إنّ وأخواتها، أو أفعالاً، كما هو الشأن في كان وأخواتها، وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وأفعال القلوب، وقد بدا اختلاف النحاة ظاهرا في عددها، وفي فعليتها ودلالتها على الحدث، «ولعلّ الذي وسّع الخلاف بين النحاة، هو حديثهم عن كان أمّ الباب»[37] باعتبارها تفيد معنى الوجود الذي هو من المدركات العقليّة. والذي سنناقشه، هو ما يفيد منها في جهات الزمن، وهي ما اصطلح عليه النحاة بـ(الأفعال الناقصة).

لقد ردّ فريق من النحاة نقصها لافتقادها معنى الحدث[38]، ومن المعاصرين الذين أخذوا بهذا الرأي، تمام حسان الذي ينفي عنها الحدث والفعليّة، ويعدّها أدوات محوّلة عن الفعلية، لتفيد جهة في

الزمن، يقول: «ومن هذا نرى أنّ جميعها يفيد معنى الزمن، ولا يفيد واحد منها معنى الحدث، وأنّ جميعها إلّا "كان" يفيد إلى معنى الزمن أحدَ معاني الجهة»[39]، ومعاني الجهة التي يعنيها تمام حسان هي معنى الكون، والصيرورة، والاستمرار، والشروع، والانتفاء، والدوام. ولدراسة هذه الأدوات مقسّمة ومبوّبة، يرى مهدي المخزومي أنّه ينبغي أن تصنّف، بحسب دلالتها الزمنيّة المنحصرة في إطار الكينونة أو الوجود.

**أ- كان + الفعل:**

لقد تعامل النحاة بحذر مع المركّبات التي تنشئها اللغة العربيّة من ائتلاف (كان) مع الفعل، لكنّه لم يؤثر عنهم أنّهم أدرجوها في تقسيمهم للأزمنة، في ما يُعرف في الأدبيّات المعاصرة بالأزمنة المركّبة، «ومن الأخطاء الشائعة عن اللغة العربيّة، أنّها لا تعرف مقابلاً لما يطلق عليه في اللغات الأوربيّة اسم "الأزمنة المركّبة"، والواقع أنّ نحاة العرب لم يدرسوا هذه الظاهرة، على الرغم من وجودها في أشكال مختلفة في اللغة العربيّة، ونحن اليوم، نفرّق بين "كتبت" و"كنت كتبت"و"كنت قد كتبت"، ولكلّ ترتيب معناه الخاص به »[40]. وعلى الرغم من قوّة الائتلاف بين (كان) والفعل، نجد الفراء مثلا؛ لا يقدّم تفسيرًا لهذا، بل يذهب إلى طرحه جانبًا، ففي تفسير **الآية** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ هود/15، يقول: «و(كان) قد يبطل في المعنى؛ لأنّ القائل يقول: إنْ كنت تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إنْ أعطيتني سألتك»[41]. بل إنّ ابن يعيش يذهب إلى أبعدَ من هذا، حين يحكم بأنّه « لا يحسن وقوع الفعل الماضي في أخبار كان وأخواته، لأنّ أحد اللفظين يغني عن الآخر»[42] وهو رأي يردّه الاستعمال القرآني بقوّة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ القمر/14. وقوله: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ المائدة/116، وقد أنكر الرضي (ت 688ه) على من حاول من النحاة[43] إلصاق دلالة المستقبل على هذا المركّب (إن كنت قلته)، وذلك بقلبه إلى (أكن قلته)، ووصفه بأنّه «ظاهر الفساد، لأنّ هذه الحكاية إنّما تجري يوم القيامة»[44].

ولعلّ هذا الفراغ الذي تركه النحاة القدماء، في دراسة هذا النوع من المركّبات، كان دافعًا قويًّا لدى الباحثين المعاصرين لوضع «مصطلحات زمنيّة تقابل المصطلحات الزمنيّة في لغات أخرى»[45]، ومن ذلك، ما يقدّمه تمام حسان في جداوله الزمنيّة من تناوبات جهيّة، تتحقّق من خلال ائتلاف (كان) مع الفعل، نلخّصها في الجدول الآتي:

| الزمن | الجهة | صيغة فعل | صيغة يفعل |
|---|---|---|---|
| الماضي | البعيد المنقطع | – كان فعل، لقد كان فعل، هل كان فعل. | لم يكن فعل. |
| | القريب المنقطع | كان قد فعل، إنّه كان قد فعل، هل كان قد فعل. | لم يكن قد فعل. |
| | المتجـــــــدّد | كان يفعل، لقد كان يفعل، هل كان يفعل. | ما كان يفعل، لم يكن يفعل، كان لا يفعل. |
| المستقبل | البعيـــــــــد | | ما كان ليفعل. |

يبدو من خلال توزيعات تمام حسان، أنّه جعل من المورفيم (قد)، نقطة ارتكاز في تحديد الجهة في المركب (كان + الفعل)، وهو حكم يقضي بأنّ (قد) تفيد القرب، والملاحظة الثانيّة التي نقف عندها، هي مركّب (كان يفعل)، الذي يفيد التجدّد عند تمام حسان، وهو ما لم يحظ في توزيعاته بتفصيل الحالتين اللتين يكون عليها هذا التجدّد، فالتجدّد يكون على جهة الاستمرار في حينه (أي لمرّة واحدة)، كقولنا: كان يقرأ الجريدة فجاءه صديقه. وقد تكون جهة التجدّد دالة على العادة في الماضي[46]، كقوله تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ **الذاريات**/17.

وكذلك الشأن في (ما كان يفعل)، التي تأتي لنفي الحدث في وقت معيّن من الزمن الماضي، كقولك لمن ظنّ أنّك كنت منشغلاً بالكتابة حين مرّ بك: ما كنتُ أكتب. وقد تكون لنفي الفعل قبلاً، نحو قولك: ما كنت أقرأ، أي: كنت أميّا، ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ العنكبوت/ 48.[47]

جعل تمام حسان لمركّب (ما كان ليفعل) دلالة نفي المستقبل البعيد، «وهو جعْلٌ كيفيّ يستند إلى الملاحظة الشخصيّة»[48]. إنّ نمط النفي مع لام الجحود لا يوجّه النفي إلى قرب أو بُعد، بل يقوّي ويؤكّد النفي، «ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين، أنّ أصل "ما كان ليفعل" ما كان يفعل، ثمّ أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي، كما أدخلت الباء في"ما زيد بقائم"»[49]. وفي حديث سيبويه عن المركّب (كان سيفعل)، يشير إلى ما يمكن أن نسمّيه مستقبل الماضي، وجعل نفيه " ما كان ليفعل،[50].

كما أنّه (تمام حسان) لم يشر إلى الفرق الجهّي الدقيق، بين صيغتي النفي (ما كان يفعل)، و(كان لا يفعل)، بل يسوّي بينهما جميّا، غير أنّ الاستعمال الفصيح يفرّق بينهما، فـ «التعبير بـ (كان لا

يفعل) يفيد الدأب والعادة، وذلك نحو ما جاء في الأثر عن النبي (ص) " أنّه كان لا يقوم من مصلاّه حتى تطلع الشمس" أي كان هذا دأبه وعادته.. ولذا فالنفي بـ (كان لا يفعل)، أطول وأدوم وأعمّ من (ما كان يفعل) »[51].

لم يتطرّق تمام حسان في توزيعاته إلى انتظام (كان) مع الفعل في السياق الشرطي، وما تحقّقه من تناوبات جهيّة، مثل: (إنْ كان فعل، إنْ كان يفعل، إنْ كان سيفعل، إنْ يكن فعل، إنْ يكن يفعل)، والملاحظ في هذه التراكيب، أنّ فعل الكون إذا جاء بصيغة الماضي (إنْ كان فعل)، نسخ دلالة المستقبل لمورفيم الشرط (إنْ)، ليفيد التركيبُ تمامَ الحدث في الماضي، جاء في شرح ابن يعيش منسوبا للمبرد: «إنّما ساغ ذلك (يقصد الدلالة على المضي) في "كان" لقوّة دلالتها على المضي، وأنّها أصل الأفعال وعبارتها، فجاز لذلك أنْ تقلب في الدلالة (إن)، ولذلك لا يقع شيء من الأفعال غير (كان) بعد (إن) إلاّ ومعناه المضارع»[52]، مثل قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ يوسف/25، أوْ عدم تمامه، كما في (إنْ كان يفعل)، فيفيد التجدّد والاستمرار، كقوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ البقرة/172. فـ(كان) تنسخ دلالة المستقبل لأداة الشرط، إلاّ أنْ تقوّى دلالة المستقبل في الفعل بأداة تصرفه إلى المستقبل، كما في (إنْ كان سيفعل)، إذْ يمكن أن نختبرها بظرف دال على المستقبل، كقولنا: إنْ كنت ستسافر غدا فأخبرني.

بل قد يردِ فعلُ الشرط (فعل الكون) دالاًّ على المضيّ، وإن لم يأت على صيغة الماضي، كما في التركيب (إن يكن فعل)، كقول الشاعر[53]:

**وإنْ تكُ دِرعي يومَ صحراء كُلية أصيبت فما ذاكم عليّ بِعار**

وبناءً على ما تقدّم، نخلص إلى الجدول الآتي للمركّب الشرطي لفعل الكون مع الفعل:

| المركب الشرطي (إن+ فعل الكون+ الفعل) | الجهة |
|---|---|
| إنْ كان فعل. | تمام الحدث في الماضي. |
| إنْ كان يفعل. | التجدد والاستمرار في الماضي. |
| إنْ كان سيفعل/ إنْ كان سوف يفعل. | عدم التمام في المستقبل القريب/ البعيد. |
| إنْ يكن فعل/ إنْ كان قد فعل. | تمام الحدث / توكيد تمام الحدث، في الماضي. |
| إنْ يكن يفعل. | عدم تمام الحدث في الماضي(استمرار وتجدّد). |

**ب-أفعال الكينونة الخاصة:**

وهي ما شابه (كان) في العمل، ومنها: أصبح، وأضحى، وظل، وبات، وما زال، وما برح، وما انفك، وما فتئ، وما دام..[54]، جاء في المفصّل:«وأصبح وأمسى أختان، لأنّها متقابلان في طرفي النهار، وظلّ وأضحى أختان، لاتّفاقهما في المعنى، إذ كانا لصدر النهار، ومازال وما انفك وما فتئ وما برح أخوات، لانعقادها بما في أوّلها، وبات وصار أختان، لاشتراكهما في الإعلال... وأمّا غدا وراح فقد يجريان هذا المجرى، فيقال: غَدَا زيد ماشيًا، وراح محمد راكبًا، يريد الإخبار عنهما بهذه الأحوال في هذه الأزمنة.»[55]، وقد قاد هذا الفهم إلى تفسير بعض السياقات القرآنية، باعتبار الدلالة الوضعية لهذه الأفعال، ففي قوله تعالى:﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ الشعراء/71، يقول الزمخشري: «وإنّما قالوا نظلّ لأنّهم يعبدونها بالنهار دون الليل»[56]، وجاء في اللسان: «ظلّ نهارَه يفعل كذا وكذا... لا يقال ذلك إلاّ في النهار، لكنّه قد سمع في بعض الشعر ظلّ ليلَه»[57]. لكنّ الحقيقة، أنّها قد تأتي بمعنى (كان وصار)، من غير أنْ يقصد بها وقت مخصوص، «فقد وردت (ظلّ) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، ليس فيها موضع واحد تخصّص الفعل فيه بالنهار، ممّا يدلّ على أنّ هذا الأصل قليل الاستعمال جدّا»[58]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾ الروم/51.

يرى مالك يوسف المطلبي «أنّ مادّة (ظلّ) بتحوّلها إلى فعل مساعد، أخذت تفقد دلالتها المعجميّة التي تربط هذه المادّة بالنهار، وصارت تؤدّي وظيفة زمنيّة في جميع الأوقات، وبعبارة أخرى، فإنّ (ظلّ) تحوّلت إلى فعل مساعد يشير إلى الاستمرار، شأنه شأن مواد الاستمرار: "استمر يفعل" و"بقي يفعل"»[59]، ونعتقد أنّ ذلك يجري على (أصبح وبات وأضحى وأمسى)، لكنّ هذا لا يعنى أنّها تخلّصت من دلالتها المعجميّة، فقد تأتي لتدلّ على مواقيتها، وذلك مثل قوله تعالى:﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ﴾ القلم/19-20. وقول الشاعر عنترة بن شداد من الكامل:

**ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل[60].**

ولعلّ هذا ما جعل بعض الباحثين المعاصرين، يضعون (أصبح وبات وأضحى وأمسى وظل) في حقل توزيعي واحد مع (كان)، باعتبارها تؤدّي الوظيفة الزمنية نفسها[61].

أثار مالك يوسف المطلبي قضية نفي المركّبات، التي تنشئها أفعال الكون الخاصّة مع الفعل، وذكر أنّ «هذا النوع من النفي لم يرِد له استعمال في القرآن، ولم يعرض له في مباحث النحاة القدماء، ولا في مباحث المعاصرين فيما وقع تحت يدي»[62]، لينتهي في جداول توزيعاته، إلى جعل نفي المركّب (ظلّ يفعل)، (ما كان يفعل). ونسب إلى تمام حسان أنّه جعل نفيه: (لمّا يفعل)، ويرى أنّ التركيبات المنفيّة مثل: (ما ظل يفعل)، و(ما أصبح يفعل) « ليست جملا، لأنّها انطوت على خرق في الطبيعة النحويّة للجملة العربيّة»[63]، لأنّ نفي المركّبات التي تكوّنها بائتلافها مع الأفعال التامّة ـ فيما يرى ـ ينصبّ على أحداث هذه المواد المساعدة، دون أن ينصبّ على أحداث الأفعال[64]، لكنّه يعود في بعض توزيعاته ليجعل نفي (سيظلّ يفعل)، هو (لا يظلّ يفعل)، ونفي (سوف يظلّ يفعل)، هو (لن يظلّ يفعل)[65].

إنّ النفي المسلّط على الفعل المساعد، إنّما هو نفي مقيّد بفعل الحدث بعده. ففي قولنا: ما أصبح زيد يعمل، لم ننفِ أن يكون من زيد إصباح، بل نفينا أن ننسب إليه الإصباح مقيّدا بفعل العمل، ولهذا يمكن أن نستأنف الكلام ونقول: بل أصبح يدرس. ومثل ذلك قولنا: ما صار يفعل، لنفي الصيرورة والتحوّل في فعل معيّن، وليس لنفي الصيرورة ابتداءً، وهذا بالضبط ما أشار إليه (ج فندريس) في قوله: «العقل يحسّ بالفعلين "كان فعل" وكأنّهما وحدة، رغم أنّه يمكن وضع كلمة بينهما»[66]. وهذا يجري على أحداث الأفعال التامّة، نحو قولنا: ما جاءنا يطلب العلم، فنحن لم ننفِ المجيء وحده، ولم ننفِ طلب العلم فقط، بل النفي للمجيء مقيّدا بطلب العلم.

إنّ نفي (ظلّ يفعل) من خلال مادّة فعليّة غير مادّة الفعل المراد نفيه، ليكون (ما كان يفعل) أمر غريب، إلى جانب أنّه يسوّي بذلك بين عبارتي (ظل يفعل)، و(كان يفعل).

إنّ إجراء تطبيق على هذا التوزيع، يبيّن الفرق من خلال السياقين الآتيين:

1- ظلّ ينتظر حضوري ساعة كاملة.

2- ما كان ينتظر حضوري ساعة كاملة.

لا شكّ في أن اعتبار الجملة(2) نفيا للجملة (1) أمر ظاهر الفساد.

وفي المقابل لا نرى أنّ اللغة ترفض سياقات مثل:

- ما ظلّ القائد طوال العام يحرس مدينتكم، إلّا ليحميَكم من الخطر.
- لن يظلّ زيد يدافع عنكم وأنتم قاعدون.
- ما عاد[67] زيد يقيم لنا وزنًا، ولا أصبح يعرف لنا قدرًا.

إنّ تنوّع جهات الزمن التي تحقّقها الأفعال الناقصة، يفرض نمطًا انتقائيًا لأحداث الأفعال التي تأتلف معها، ومن ذلك مثلاً، ما تفيده كلّ من (مازال وظلّ) من جهات، وقبل أن نختبر هذه الانتقائية، نشير إلى الفروقات بين (مازال، لا يزال، وظلّ):

- ظلّ: تفيد الاستمرار في الماضي المطلق غير المتصّل بالحاضر.

- مازال: تفيد الاستمرار (الماضي المتّصل بالحاضر). مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ﴾ غافر/ 43. أي: بقيتم في شك[68]

- لا يزال: تفيد الاستمرار(الماضي، الحاضر، المستقبل). مثل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ البقرة/217.

وبالتالي، فهي غير قابلة للاستبدال. ويمكن ملاحظة انتقائية هذه الأفعال، لما تأتلف معه من خلال الأمثلة الآتية:

1- *ما زال زيد يموت. 2- *ظل زيد يموت.

3-*ظلت القنبلة تنفجر. 4 - ما زال زيد لم يمت = مازال زيد يحيا.

إنّ الفعلين (يموت، تنفجر) من الأفعال اللحظيّة، التي لا تأتلف مع أفعال الكون الخاصّة (ما زال، وظل..) التي تفيد الاستمرار، ولهذا فإنّ منطق اللغة يرفض التراكيب (1، 2، 3 )، بينما في الجملة (4)، نلاحظ أنّ أداة النفي (لم)، قد قلبت دلالة الفعل (زمنا ومعنى)، فتحوّل إلى معنى (يحيا)، فخرج من الدلالة اللحظيّة، ومع أنّ دلالة النفي تفيد استغراق نفي الحدث في كلّ أجزاء الزمن الماضي، إلاّ أنّ الفعل المساعد (ما زال) قد أكسب الفعل دلالة إضافيّة، وهي الحاضر، ولهذا فإنّ الفعل المنفيّ قد ائتلف معها.

وبناءً على ما تقدّم يمكن أن نخلص إلى الجدول الآتي:

| الزمن | الجهة | الإثبات | النفي |
|---|---|---|---|
| الماضي | غير المحدّد | فعل | لم يفعل، ما فعل |
| | المقاربي | كاد يفعل | لم يكد يفعل، ما كاد يفعل |
| | البعيد | كان فعل | ما كان فعل، لم يكن فعل |
| | مستقبل الماضي | كان سيفعل | ما كان ليفعل |

| | الاستمراري | ظلّ يفعل | ما ظل يفعل |
|---|---|---|---|
| الحاضر | غير المحدّد | يفعل (الآن) (غدا) | لا يفعل (الآن) (غدا) |
| | الشروعي | أخذ يفعل | لمّا يفعل |
| | المقاربي | يكاد يفعل | لا يكاد يفعل |
| | المستمر | يكون يفعل<br>يظل يفعل | لا يكون يفعل<br>لن يظل يفعل |
| المستقبل | القريب | سيفعل | لن يفعل |
| | البعيد | سوف يفعل | لن يفعل |
| | المستمر | سوف يظلّ يفعل | لن يفعل |
| المشترك | من الماضي حتى الحاضر | ما زال يفعل<br>لا زال يفعل | |
| | ماضي وحاضر ومستقبل | لا يزال يفعل | |

**الخلاصة:** حاولنا في هذا المقال، أن نسلط الضوء على التنوّع الجهي في اللغة العربيّة، من خلال عدد محدود من مخصّصات الجهة. وخلصنا إلى النتائج الآتية:

- على الرغم من محدوديّة الصيغة الفعليّة في اللغة العربيّة، المنحصرة في (الماضي وغير الماضي)، فإنّها قادرة من خلال مجموعة من القرائن، على التعبير على مختلف دقائق الزمن وجهاته.
- يمثل السياق وملابسات القول أسُسًا، لا يمكن إغفالها لرصد التنوعات الزمنية والجهية في اللغة العربيّة، وهذا ما لاحظناه وأثبتناه في قرينة التسويف.
- إنّ تنوّع جهات الزمن التي تحقّقها الأفعال الناقصة، يفرض نمطًا انتقائيًّا لأحداث الأفعال التي تأتلف معها.
- التراث النحوي مادة ثريّة، لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسة اللسانية المعاصرة.

## المراجع والهوامش والمصادر

المصحف الشريف برواية حفص.
1 - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، (دط)، 1992، ج4، ص375.
2 - سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988، ج3، ص115.
3 - السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص375.
4 - ينظر: تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص249،246.
5 - ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص159.
6 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999، ج8، ص452.
7 - امحمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية- بنياته التركيبيّة والدلاليّة، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص395.
8 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
9- المرادي: الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص329.
10 - سيبويه، الكتاب ج3، ص117.
11- ابن يعيش، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د ت)، ج8، ص110.
12- الزمخشري، المفصّل في العربيّة، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمّار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص311.
13 - يرى ابن مالك أن منفي (لمّا) لا يشترط أن يكون قريبا من الحال، مثل: "عصى إبليس ربه ولمّا يندم" بل ذلك غالب لا لازم. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج 1، ص308.
14 - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991، ج1، ص308.
15 - ينظر: تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص247.
16 - إبراهيم أنيس، من أسرار العربيّة، مكتبة الأنجلوالمصريّة، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص186.

17 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
18 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ط1، ج4،ص193.
19 - ينظر: المرجع نفسه، ص94،93.
20 - ينظر: مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1986،ص223.
21 - ينظر: المرجع نفسه، ص34.
22 - برجشتراسر، التطوّر النحوي للغة العربيّة، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص 174.
23 - ج. فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، 1950، ص 136.
24 - الزمخشري، المفصّل، ص310.
25 - ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربيّة، ص168.
26 - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014، (دط)، ص 86.
27 - ينظر: الزمخشري، المفصل، ص312.
28 - سيبويه، الكتاب،ج 4، ص 220.
29 - الزمخشري، المفصل، ص312.
30 - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص313.
31 - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دت)، ط3، ج4، ص299.
32 - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 248.
33 - الأزهري: خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج2، ص357.
34 - ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص323.
35 - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص191.
36 - الزمن في الجملة الاسمية استلزامي لا نحوي.
37 - كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، 2008، ص151.
38 - ينظر: أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ج1، ص95. ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص82. الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص239.

39 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص130.
40 - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، (دت)، ص116.
41 - الفراء، معاني القرآن، ج2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص5- 6.
42 - ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص97.
43 - نسب رضي الدين عبارة (أكّن قلته) إلى ابن السراج، ينظر: رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس،ط2، 1996،ج2، ص942.
44 - رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية،ج2، ص942.
45 - مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص241
46 - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص222.
47 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
48 - مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص241.
49 - ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص236.
50 - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص7.
51 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص223.
52 - ابن يعيش، شرح المفصّل، ج8، ص156.
53 - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص67.
54 - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص89.
55 - ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص90.
56 - الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 762.
57 - ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص415
58 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص236.
59 - مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص253.
60 - ينظر: الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، قدّم له ووضع هوامشه ونهايته: مجيد طرّاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص127.
61 - مالك يوسف الطلبي، الزمن واللغة، ص254.
62 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

63 - ينظر: المرجع نفسه، ص 255.
64 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
65 - ينظر: المرجع نفسه، ص206.
66 - ج. فندريس، اللغة، ص17.
67 - (عاد) من أخوات كان، ويجري عليها ما يجري على صار.
68 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 242.